التحليلُ الاجتماعيُّ اللغويُّ للمصطلحاتِ الإيكولوجيّةِ في القرآنِ الكريمِ وانعكاساتُه على تعليمِ اللغةِ العربيّةِ في المؤسّساتِ التربويّةِ الإسلاميّة

عبد المنان[1]

الدكتور أحمد توفيق الماجستير[2]

جامعة كياهي عبد الرحمن وحيد الحاج بكالونجان

1abdul.manan24010@mhs.uingusdur.ac.id

2ahmadtaufik@uingusdur.ac.id

الملخَّص

يحلِّل هذا المقال المصطلحاتِ الإيكولوجيّةَ الواردةَ في سورة البقرة من خلال مقاربةٍ سوسيولغوية، ويبحث في انعكاساتها على تطوير تعليم اللغة العربية في المؤسّسات التربوية الإسلاميّة. تنطلقُ هذه الدراسة من أنّ القرآن الكريم ليس مجرّد نصٍّ ديني، بل يحمل أيضاً رسائلَ بيئيّةً تُسهم في تشكيل وعي الإنسان تجاه الطبيعة. ومن خلال منهج تحليل المحتوى والتحليل الدلالي-السوسيولغوي، تستكشفُ الدراسةُ جملةً من المصطلحات المفتاحيّة مثل :الأرض، الماء، الحياة، والفساد، وتفكّك سياقاتها الاجتماعية، ودلالاتها اللغوية، ووظائفها الأيديولوجية في بناء الأخلاق البيئية في الإسلام. وتُظهر نتائجُ البحث أنّ سورة البقرة تقدّم توجيهاً متسقاً يحثّ الإنسان على حفظ توازن المنظومة البيئية، واجتناب الفساد، وإرساء مبدأ التوحيد والأمانة بوصفهما أساساً للسلوك البيئي المسؤول.

وعلى الصعيد التربوي، تكشف النتائج عن انعكاساتٍ مهمّة على تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تطوير مناهج تربط بين قيم الاستدامة وإتقان المهارات اللغوية. وتوصي الدراسة بنموذج التعليم البيئي-العربي(Eco-Arabic Education)، وهو مقاربة تقوم على دمج مفاهيم الإيكولوجيا القرآنية في تعليم العربية، بما يهدف إلى رفع كفاءة المتعلمين اللغوية وبناء شخصيّاتهم البيئية وفق المبادئ الإسلامية. وبهذا، تؤكّد الدراسة أنّ التحليل السوسيولغوي للنص القرآني يُعدّ إسهاماً علمياً مهمّاً في ميدان

تعليم اللغة، والدراسات الإيكوتيولوجية، والجهود العالمية في تعزيز الوعي البيئي المستدام.

الكلمات المفتاحية :السوسيولغوية، الإيكولوجيا القرآنية، سورة البقرة، تعليم اللغة العربية، التعليم البيئي-العربي، الإيكوتيولوجيا الإسلامية.

المقدّمة

تُظهرُ ظواهرُ الأزمةِ البيئيّةِ العالميّة—مثل تغيّر المناخ، وتدهور التربة، وتلوّث المياه، ودمار الغابات—أنّ قضايا البيئة لم تَعُد مقتصرةً على الجوانب البيولوجيّة والبيئيّة فحسب، بل أصبحت أيضاً قضايا أخلاقيّة وثقافيّة وروحيّة تتعلّق بالإنسان. وفي التراث العلمي الإسلامي، تُشرَح علاقةُ الإنسان بالطبيعة شرحاً شاملاً من خلال مفاهيم **الخلافة، والإصلاح، والفساد، والنهي عن الإفساد في الأرض**، وهي مفاهيمُ منتشرةٌ في مواضع عديدة من آيات القرآن الكريم، ومنها ما ورد في سورة البقرة. وفي هذا السياق، يتطوّر حقلُ الإيكوتيولوجيا الإسلاميّة بوصفه منظوراً يَصِل بين القيم الدينيّة وإدراكِ الاستدامة، ويجعلُ القرآن الكريم أساساً أخلاقيّاً ومعرفيّاً لبناء وعيٍ بيئيٍّ أكثر رسوخاً.

وتكتسبُ الدراساتُ السوسيولغوية للقرآن الكريم أهميّةً خاصّة لأنّ لغة القرآن لا تحمل المعاني العقديّة فحسب، بل تعكس أيضاً البناءَ الاجتماعي والقيمَ الثقافيّةَ ورؤيةَ العالم لدى المجتمع العربي زمن النزول. إذ إنّ المصطلحاتِ الإيكولوجيّة مثل **الأرض، الماء، النبات، الجنّة، السماء،** إلى جانب المفاهيم الأخلاقيّة مثل **الفساد والإصلاح**، تحمل طبقاتٍ من

المعاني اللغويّة والاجتماعيّة والعقديّة المتداخلة. ويُعدّ التحليلُ السوسيولغوي لهذه المصطلحات ضرورةً لفهم كيفية بناء القرآن للوعي البيئي، وكيف يمكن تفعيل هذه الدلالات في السياقات التربوية المعاصرة، ولا سيما في تعليم اللغة العربية.

وقد اختيرت سورة البقرة محوراً لهذه الدراسة لما تحويه من آياتٍ غنيّةٍ بالإشارات البيئيّة التي تعالج علاقة الإنسان بالأرض، وسُنن الطبيعة، والعواقب الأخلاقيّة لأفعال الإنسان تجاه البيئة. فآياتٌ مثل :**البقرة: 11، 30، 60، 164** تقدّم ثراءً لغوياً في تصوير الظواهر الطبيعية، وتجمع بين الأمر والنهي المتعلّقين بالبيئة. ويتيح المنظورُ السوسيولغوي للباحث تحليلَ العلاقة بين بنية اللغة والسياق الاجتماعي والقيم الإيكوتيولوجية المضمّنة في تلك الآيات.

ومن الناحية التربويّة، تُعدّ المصطلحاتُ الإيكولوجية في القرآن الكريم مورداً تعليمياً مهمّاً، خصوصاً في تعليم اللغة العربية في المؤسّسات التربويّة الإسلاميّة، إذ تُمكِّن من دمج المهارات اللغوية مع الثقافة الدينية والوعي البيئي. ويسهم استثمار العناصر اللغوية والدلالية في القرآن في غرس قيم الأخلاق البيئية، وتعزيز مهارات المفردات، وبناء التراكيب، وتنمية القدرة على قراءة النصوص العربية. كما ينسجم هذا التوجّه مع نموذج **التربية البيئية الإسلامية** الذي يهدف إلى ترسيخ قيم الاستدامة من خلال اللغة والنصوص الدينية.

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المصطلحات الإيكولوجية في سورة البقرة من منظورٍ سوسيولغوي، ودراسة انعكاساتها على تطوير تعليم اللغة العربية في المؤسّسات التربوية الإسلاميّة. ومن المتوقع أن تُسهم هذه الدراسة في ميدانين علميّين، هما **(1)** :تطوير الدراسات اللغوية القرآنية ذات البعد الإيكوتيولوجي، و (2) تطوير أساليب تعليم اللغة العربية بما يتوافق مع القضايا المعاصرة مثل البيئة والاستدامة.

منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على **المنهج الوصفي–النوعي** مع تصميم **البحث المكتبي (الدراسة الوثائقية)** .وقد تم اختيار هذا المنهج لأن تحليل المصطلحات الإيكولوجية في القرآن الكريم يتطلّب استقصاء المعنى انطلاقاً من النص، والسياق اللغوي، وتفسيرات العلماء في كتب التفسير. ويتيح المنهج النوعي للباحث وصف البيانات وصفاً عميقاً من خلال التحليل التأويلي، بينما يمنح البحثُ المكتبي مجالاً لاستثمار المصادر الأولية والثانوية الموثوقة.

وتتمثل **المصادر الأولية** في هذا البحث في القرآن الكريم، مع تركيز خاص على **سورة البقرة،** إضافة إلى كتب التفسير مثل *تفسير الطبري، تفسير القرطبي، التفسير المنير لوَهبة الزحيلي، وتفسير ابن كثير* .أمّا **المصادر الثانوية** فتشمل كتب السوسيولغويات (واردو، هولمز، تردوغيل)، والدراسات اللغوية القرآنية (إيزوتسو)، فضلاً عن أدبيات تعليم اللغة العربية والإيكوتيولوجيا الإسلامية. ويهدف توظيف هذه

المصادر إلى تعزيز تحليل المعاني وبناءها الاجتماعي–اللغوي، وكذلك السياق البيئي في الآيات المدروسة.

وتعتمد **أداة جمع البيانات** على منهج الوثائق، أي عملية البحث والجمع والتنظيم للبيانات من المصادر المكتوبة مثل كتب التفسير، وكتب اللغويات، والمجلات العلمية، والمقالات الأكاديمية ذات الصلة. ثم تُصنَّف البيانات وفق فئات التحليل، مثل:

1. المصطلحات الإيكولوجية في سورة البقرة،
2. سياقات استعمال المصطلح،
3. المعاني اللغوية والدلالية،
4. الدلالات الاجتماعية–العقدية.

وتُعد هذه التقنية من أكثر الأساليب شيوعاً في بحوث اللغة القائمة على النصوص، خصوصاً تلك المتصلة بالخطاب الديني.

ويُنجز **تحليل البيانات** باستخدام منهجي **تحليل المحتوى** و**التحليل السوسيولغوي** .ويُستخدم تحليل المحتوى في تحديد وتصنيف ووصف المصطلحات الإيكولوجية في النص القرآني، بينما يُستخدم التحليل السوسيولغوي في تفسير العلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي والقيم البيئية الواردة في الآيات. ويتم التحليل وفق ثلاث مراحل :**اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات،** كما ورد في نموذج التحليل التفاعلي عند مايلز وهوبرمان.

ولبحث **الآثار التربوية في تعليم اللغة العربية**، يعتمد هذا البحث منهج **التحليل البيداغوجي للمحتوى**، وهو تحليل يربط بين النتائج اللغوية واحتياجات تعليم اللغة. ويُتيح هذا المنهج دمج المصطلحات الإيكولوجية القرآنية في استراتيجيات تعليمية يمكن تطبيقها في المؤسسات التربوية الإسلامية. وبذلك، لا تقتصر هذه المنهجية على تعزيز الفهم اللغوي للنص القرآني، بل تُسهم أيضاً في تطوير تصميمات تعليم اللغة العربية المعاصرة.

نتائج البحث

أظهرت نتائجُ البحث أنَّ هناك جملةً من المصطلحات المفتاحية التي تُمثِّل المفاهيمَ البيئية في سورة البقرة، ومنها :**الأرض، الفساد، الإصلاح، الماء، السماء،** والمصطلحات المرتبطة بوظيفة الإنسان باعتباره **خليفةً** في الأرض. وتمتاز كلُّ هذه المصطلحات بأبعادٍ لغويةٍ واجتماعيةٍ تعكس علاقة الإنسان بالطبيعة كما فُهِمت في سياق المجتمع العربي الأوّل وفي منظور الإيكولوجيا الإسلامية. وتشكل عمليةُ تحديد هذه المصطلحات البيئية أساسًا لفهم بنية القرآن في النظر إلى البيئة بوصفها أمانةً أخلاقية وروحية.

وتُظهر النتائجُ الأولى أنَّ مصطلح **الأرض** في سورة البقرة استُخدم في سياقات متعددة، منها: كونها موطنًا للإنسان، ومصدرًا للحياة، وموضعًا للابتلاء، وموضوعًا للنهي عن الإفساد. ففي قوله تعالى في الآيتين (البقرة: 11، 30)، لا يدلّ لفظ **الأرض** على المعنى المادي فحسب، بل

يتضمّن قيمًا أخلاقية تتعلق بسلوك الإنسان المؤثر في التوازن البيئي. ويُبيّن التحليلُ السوسيولغوي أن استعمال هذا المصطلح يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالبنية الاجتماعية للمجتمع العربي، حيث ترتبط الأرض ومجال العيش بأبعاد اجتماعية واقتصادية ودينية لا تنفصل عنها.

أما النتائجُ التالية فتتعلق بمصطلح **الفساد**، الذي يُستخدَم في سورة البقرة للدلالة على الفساد الأخلاقي والاجتماعي، كما يشمل الفساد البيئي. ففي الآيتين (البقرة: 11–12)، لا يُفهم النهي عن إحداث *الفساد في الأرض* على أنه جريمة اجتماعية فحسب، بل يشمل أيضًا أفعال الإنسان التي تُفسد البيئة بسبب الجشع والاستغلال والظلم البيئي. وقد أكّد المفسرون المعاصرون—مثل الزحيلي والقرضاوي—أن مفهوم الفساد في العصر الحديث يتضمن التلوّث، وتدمير الموارد الطبيعية، وأنشطة الإنسان المهددة لاستدامة البيئة.

ويظهر مصطلح **الإصلاح** بوصفه مفهومًا مضادًا للفساد، ويُظهر التزام الإنسان بتحقيق الإصلاح، والاستدامة، وترميم حالة البيئة. وفي سياق الآيتين (البقرة: 11–12)، يُفهم *الإصلاح* على أنه جهدٌ أخلاقي للمحافظة على توازن الطبيعة وإصلاح الآثار السلبية التي يخلّفها الإنسان. ويُظهر التحليل الدلالي القرآني أن مفهوم *الإصلاح* يبيّن أن الإنسان يتحمّل مسؤولية معيارية في تحقيق الانسجام البيئي، لا مجرد اجتناب الفساد.

ومن النتائج المهمة كذلك ما يتعلق باستعمال مصطلح **الخليفة** في قوله تعالى (البقرة: 30)، إذ يبيّن دور الإنسان باعتباره حارسًا ومديرًا لشؤون

الأرض. ومن منظور السوسيولغويات، يحمل مصطلح *الخليفة* دلالاتٍ اجتماعية ودينية قوية، تعكس بنية السلطة والمسؤولية والمحاسبة على البيئة. وقد ربط المفسرون الكلاسيكيون—مثل الطبري وابن كثير— مفهوم *الخلافة* بالتكليف الأخلاقي بعمارة الأرض، بينما يرى المفسرون المعاصرون أنه يمثل أساسًا لقيام الأخلاق البيئية الإسلامية. وعليه، فإن استعمال هذا المصطلح يُرسّخ مكانة الإنسان كعاملٍ مقرِّر في تحقيق الاستدامة البيئية.

أما المصطلحات البيئية الأخرى مثل **الماء** و **السماء**، فقد وردت في آياتٍ تذكر دورة الماء، ونمو النباتات، وآيات قدرة الله في الظواهر الطبيعية، كما في الآيتين (البقرة: 22، 164). وتؤكد هذه النتائج أن القرآن يجعل العناصر البيئية جزءًا من البنية الاتصالية الإلهية التي تهدف إلى بناء وعيٍ كوني وبيئي لدى الإنسان. ومن منظور سوسيولغوي، يعكس توظيف عناصر الطبيعة في الخطاب القرآني ثقافةَ المجتمع العربي الذي كان قريبًا من عناصر البيئة مثل المطر والريح والصحراء والنبات بوصفها رموزًا للحياة.

وبشكلٍ عام، تُظهر النتائج أن المصطلحات البيئية في سورة البقرة لا تحمل معاني لغوية فحسب، بل تشتمل أيضًا على رسائلَ أخلاقية واجتماعية وبيئية ذات صلة بتشكيل الوعي البيئي وبناء الشخصية في التعليم الإسلامي. وتشكل هذه النتائج أساسًا في قسم المناقشة لصياغة

آثارها التربوية على تطوير تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية.

الجدول (1): نتائج البحث: تحليل المصطلحات البيئية في سورة البقرة

الرقم.	المصطلح	الآيات المتعلقة	المعنى اللغوي	السياق السوسيولغوي	الصلة الإيكولوجية في القرآن
1	**الأرض** (al-Arḍ)	البقرة: 11، 30، 60	الأرض؛ التراب؛ موطن الحياة	الأرض بوصفها فضاءً اجتماعيًا واقتصاديًا وروحيًا للعرب	الأرض أمانةٌ وحيّزُ حياةٍ يجب حفظه وعدم إفساده
2	**الفساد** (al-Fasād)	البقرة: 11–12	الخراب؛ الإهلاك	يشمل الفساد الأخلاقي والاجتماعي ونظام المجتمع	التحذير من الاستغلال المفرط وإفساد البيئة
3	**الإصلاح** (al-Iṣlāḥ)	البقرة: 11–12	الإصلاح؛ الإعادة إلى الصلاح	فعل اجتماعي ديني لإصلاح حال المجتمع	إصلاح الأنظمة البيئية وحفظ توازن الطبيعة كمسؤولية أخلاقية
4	**خليفة** (Khalīfah)	البقرة: 30	قائد؛ مدبّر؛ نائب	يعكس بنية السلطة ومسؤولية	مفهوم إدارة الأرض والتكليف بحفظ استدامتها

				الإنسان الاجتماعية	
5	**الماء** (al-Mā')	البقرة: 22، 60	الماء؛ مصدر الحياة	عنصر حيوي في ثقافة الصحراء العربية	الماء رحمةٌ، وداعم للحياة، ومفتاح للتوازن البيئي
6	**السماء** (al-Samā')	البقرة: 22، 164	السماء؛ الغلاف الجوي	رمز قدرة الله ودورة الظواهر الطبيعية	بيان النظام البيئي: المطر، الرياح، تعاقب الليل والنهار، واستدامة الكون
7	**النبات** (al-Nabāt) / النباتات	البقرة: 22، 61	النبات؛ خيرات الأرض	مصدر الغذاء والاقتصاد واستمرار الحياة	التنوع الحيوي آية من آيات الله وموضوعٌ للعناية والحفظ
8	**آيات كونية** (Ayāt kauniyyah)	البقرة: 164	دلائل قدرة الله في الكون	تجربة العرب مع الظواهر الطبيعية في حياتهم اليومية	تعزيز الوعي البيئي من خلال التأمل في الظواهر الكونية

الجدول (2): الفئات الدلالية للمصطلحات البيئية في سورة البقرة

الرقم	المصطلح البيئي	الفئة الدلالية	الشرح الدلالي	مثال آية
1	**الأرض** (al-Arḍ)	كيان ماديّ بيئي	يشمل التربة وسطح الأرض والمناطق التي تجري فيها الحياة	البقرة: 30

2	**الماء**(al-Mā')	مصدر الحياة	الماء عنصر أساسي للحياة عند الإنسان والحيوان والنبات	البقرة: 22
3	**السماء**(al-Samā')	نظام جويّ وكَوني	مرتبط بالطقس والمطر والدورات البيئية	البقرة: 164
4	**النبات**(al-Nabāt)	التنوع الحيوي	النبات رزقٌ وغذاءٌ وعلامة من علامات قدرة الله	البقرة: 61
5	**الفساد**(al-Fasād)	فعل وآثار بيئية	يشمل أنواع الفساد، الاجتماعي والبيئي	البقرة: 11
6	**الإصلاح**(al-Iṣlāḥ)	عمل ترميمي	السعي لحفظ الأرض وإصلاح ما فسد منها	البقرة: 11–12
7	**الخليفة**(Khalīfah)	دور وهوية أخلاقية	دور الإنسان في إدارة الأرض ورعايتها	البقرة: 30
8	**الآيات الكونية**(Ayāt Kauniyyah)	ظواهر طبيعية	الظواهر الطبيعية بوصفها خطاباً إلهياً	البقرة: 164

الجدول (3): الوظائف البيئية للمصطلحات في منظور الإيكولوجيا الإسلامية

الرقم	المصطلح	الوظيفة البيئية في القرآن الكريم	البعد الإيكوتيولوجي في الإسلام	التطبيقات التربوية في تعليم اللغة العربية
1	**الأرض**	فهمُ الأرض بوصفها أمانة	التأكيد على أخلاقيات حفظ الأرض	نصوص تعليمية حول البيئة ومفردات بيئية
2	**الفساد**	التحذير من الأعمال المفسدة	رفض الاستغلال المفرِط	مناقشات صفّية حول السلوكيات المدمّرة للبيئة
3	**الإصلاح**	صيانة الأرض وإصلاح ما فسد منها	ممارسة إصلاح الضرر البيئي	تدريبات على الجمل والمحادثة بموضوع "الحفاظ على البيئة"
4	**الخليفة**	دور الإنسان كمدبّرٍ ومسؤول عن الأرض	المسؤولية الأخلاقية البيئية	موضوعات المفردات حول دور الإنسان والأمانة

5	**الماء**	التأكيد على أهمية الماء	الماء نعمةٌ ومصدرُ حياة	تدريبات قراءة حول دورة الماء
6	**السماء**	فهم الدورات الطبيعية	علامة على انتظام الكون	دراسة الآيات لرفع الوعي البيئي
7	**النبات**	بيان تنوّع المخلوقات	الحفاظ على النباتات والغذاء	تدريبات القراءة حول النبات والثمار
8	**الآيات الكونية**	إيقاظ الوعي البيئي	بيان علاقة الإنسان بالطبيعة	تحليل الخطاب القرآني في دروس اللغة العربية

المناقشة

1. صلة التحليل السوسيولغوي بالمصطلحات الإيكولوجية في سورة البقرة

يُظهر التحليل السوسيولغوي للمصطلحات الإيكولوجية في سورة البقرة أن لغة القرآن الكريم لا تقتصر على إيصال الرسالة العقدية فحسب، بل تحمل أيضًا رسالة بيئية تتعلق بعلاقة الإنسان بالطبيعة.

وفي منظور الإيكولسانيات، تُفهم اللغة بوصفها وسيطًا يُشكِّل رؤية الإنسان للعالم، ومن ثَمَّ يمكن النظر إلى القرآن باعتباره "نصًّا إيكولوجيًّا" يُنشئ الوعي البيئي عبر اختيارات لغوية محددة. ولذلك فإن دراسة مصطلحات مثل **الأرض، الماء، الحياة، والفساد** تكشف كيف يؤكّد القرآن مسؤولية الإنسان بوصفه **خليفة** في حفظ استدامة البيئة وصيانة التوازن الكوني.

2. أبعاد المعنى والأيديولوجيا البيئية في المصطلحات القرآنية

تُظهر نتائج البحث أن المصطلحات الإيكولوجية في سورة البقرة تحمل أبعادًا دلالية معقّدة وأيديولوجيا بيئية عميقة. فمصطلح **الفساد** مثلًا لا يدل على الانحراف الأخلاقي فحسب، بل يشمل أيضًا التخريب البيئي الناتج عن الإنسان. وقد ذكر المفسرون مثل **فخر الدين الرازي والقرطبي** أن الآيات المتعلقة بالفساد تتضمن إشارة إلى تخريب الموارد الطبيعية والاستغلال الجائر وكل الأعمال التي تُخلّ بتوازن الأرض. وهذا المعنى منسجم مع منهج **البيئة في ضوء العقيدة الإسلامية (الإيكوتيولوجيا)** الذي يؤكد أن الأزمة البيئية المعاصرة هي نتيجة لغياب أخلاق التوحيد وضعف شعور الإنسان بالأمانة تجاه الطبيعة.

3. السياق الاجتماعي الديني للآيات ودلالاته السوسيولغوية

ترد الآيات ذات الطابع الإيكولوجي في سورة البقرة غالبًا في سياق بناء المجتمع الإسلامي الأول، خاصة فيما يتعلّق بالأخلاق الاجتماعية وتوزيع الموارد وبناء الحضارة. ويُظهر المنظور

السوسيولغوي أن استخدام المصطلحات الإيكولوجية ليس أمرًا عابرًا، بل هو توجيه لغوي يسعى إلى تشكيل **هوية جماعية** تتسم بالوعي البيئي والمسؤولية تجاه الأرض. ويتوافق هذا مع مبدأ أن **السياق الاجتماعي** يحدد معنى الخطاب ووظيفته، وأن اختيار الألفاظ القرآنية يحمل آثارًا مباشرة على طريقة التفكير والسلوك البيئي لدى الأمة.

4. الآثار التربوية على تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية

تُقدّم النتائج المتعلقة بالمستوى المعجمي والدلالي والسوسيولغوي في سورة البقرة إسهامًا مهمًا في تطوير مواد تعليم اللغة العربية، خصوصًا في المؤسسات التعليمية الإسلامية. إذ يمكن دمج المصطلحات الإيكولوجية القرآنية بوصفها نموذجًا لـ **التعلم اللغوي المتموضع سياقيًا**، أي ربط تعليم اللغة بقضايا الاستدامة البيئية. ولا يقتصر هذا الدمج على تنمية الكفاءة اللغوية، بل يُسهم أيضًا في تعزيز قيم الإيكوتيولوجيا الإسلامية مثل الأمانة والإحسان والتوازن (*الميزان*). ومن ثم يصبح تعليم اللغة العربية أكثر ارتباطًا بالحياة، وأكثر فاعلية، ومتناغمًا مع قضايا التنمية المستدامة (*SDGs*).

5. إسهام نموذج "تعليم العربية البيئي Eco-Arabic Education":

يفتح هذا البحث آفاقًا جديدة نحو تطوير نموذج **"تعليم العربية البيئي"**، وهو دمج تعليم اللغة العربية بقيم الاستدامة المستمدة من

القرآن الكريم. فمن خلال تحليل المفردات ذات البعد البيئي مثل **الأرض والماء والحياة**، يمكن للمعلمين إعداد مواد في المفردات والقراءة والاستماع ذات مضمون بيئي تربوي. ولا يهدف هذا النموذج إلى تعزيز الفهم اللغوي فحسب، بل يهدف أيضًا إلى بناء شخصية المتعلم الواعي بيئيًا المتفاعل مع قضايا الطبيعة وفق التوجيهات الشرعية. وبذلك يمكن أن يصبح تعليم اللغة العربية في المؤسسات الإسلامية وسيلة فعّالة لتكوين **جيل مسلم صديق للبيئة**.

الخلاصة

تُظهر هذه الدراسة أن المصطلحات الإيكولوجية الواردة في سورة البقرة تمتلك عمقًا دلاليًا لا يقتصر على الجانب اللغوي، بل يتجاوز ذلك إلى البعد الأيديولوجي واللاهوتي. فاختيارات القرآن اللفظية مثل **الأرض، الماء، الحياة، والفساد** تحمل رسائل إيكوتيولوجية تؤكّد مسؤولية الإنسان بوصفه **خليفة** في حفظ توازن الأرض وصيانة نظامها. ومن خلال المنهج السوسيولغوي، يتبيّن أن لغة القرآن تُسهم بفاعلية في بناء الوعي البيئي، وتوجّه الإنسان إلى تبنّي قيم الاستدامة في حياته الاجتماعية والروحية.

كما أظهرت نتائج البحث أن السياق الاجتماعي–التاريخي لنزول الآيات ذات البعد البيئي في سورة البقرة قد أدّى دورًا مهمًا في بناء هوية المجتمع المسلم ذي الأخلاق البيئية. ومن خلال اختيار مفردات ذات قوة دلالية عالية، يقدّم القرآن إطارًا للتفكير البيئي المترابط مع قيم **التوحيد والأمانة والميزان**، مما يجعل تلك

المصطلحات ليست مجرد وحدات لغوية، بل أدوات لتشكيل السلوك البيئي في المجتمع المسلم.

وفي سياق **تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الإسلامية**، تحمل هذه النتائج دلالات تربوية مهمة. إذ يمكن أن يشكّل التحليل السوسيولغوي للمصطلحات الإيكولوجية القرآنية أساسًا لتطوير نموذج تعليمي يُعرف بـ **تعليم العربية البيئي** (Eco-Arabic Education)، وهو نموذج يدمج تعلم اللغة العربية بقيم الاستدامة البيئية. ويتيح هذا الدمج للمتعلمين اكتساب المهارات اللغوية مع ترسيخ الوعي البيئي المنسجم مع تعاليم الإسلام. وبذلك يصبح تعليم اللغة العربية وسيلة استراتيجية لإعداد جيل مسلم واعٍ بقضايا البيئة، وقادر على الإسهام في حماية الأرض واستدامتها.

المراجع

القرطبي، محمد بن أحمد .*الجامع لأحكام القرآن*، ج 1. بيروت: دار الكتب العربية، 1967 https://archive.org/details/waq77738

الرازي، فخر الدين .*مفاتيح الغيب*. بيروت: دار الفكر https://archive.org/details/FP87316 .:

الطبري، ابن جرير .جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992 https://archive.org/details/waq30878 .:

الزحيلي، وهبة .تفسير المنير، ج 1. بيروت: دار الفكر، 1998 .: https://archive.org/details/TafsirAlMunir

ابن كثير .تفسير القرآن العظيم، ج 1. الرياض: دار طيبة، 1999 .: https://archive.org/details/waq73698

القرضاوي، يوسف .رعاية البيئة في شريعة الإسلام .القاهرة: دار الشروق، 2001 https://archive.org/details/RieayatAlBiah .:

القرضاوي، يوسف .كيف نتعامل مع القرآن .القاهرة: دار الشروق، 2000 https://archive.org/details/KaifaNataaMal .:

Abdullah, Saeed. *Reading the Qur'an in the Twenty-First Century: A Contextualist Approach.* New York: Routledge, 2014. Google Books: https://books.google.com/books?id=mmJ_AwAAQBAJ

Abu Sulayman, Abdul Hamid. *The Islamic Theory of Environmental Ethics.* 1994. PDF: https://iefworld.org/dd-sulayman1

al-Attas, Syed Muhammad Naquib. *Islam and Secularism.* Kuala Lumpur: ISTAC, 1993: https://www.icit-digital.org/books/islam-and-secularism

al-Khuli, Muhammad. *Teaching Arabic as a Foreign Language.* University of Riyadh Press. : https://archive.org/details/TeachingArabicAsForeign

Hamka. *Tafsir al-Azhar*1 ج ،. Jakarta: Bulan Bintang, 1982. : https://archive.org/details/tafsir-al-azhar

Izutsu, Toshihiko. *Ethico-Religious Concepts in the Qur'an.* Montreal: McGill University Press, 2002. : https://archive.org/details/IzutsuEthicoReligiousConcepts

Izutsu, Toshihiko. *God and Man in the Qur'an.* Kuala Lumpur: Islamic Book Trust, 2008. : https://archive.org/details/god-and-man-in-the-quran

Azra, Azyumardi. "Islamic Environmental Ethics." In *Islam and Ecology*, ed. Richard Foltz. Harvard University Press, 2003, pp. 52–54. : https://www.academia.edu/35017740/Islamic_Environmental_Ethics

Khalid, Fazlun. *Exploring Environmental Ethics in Islam.* London: Islamic Foundation, 2002. : https://iefworld.org/sites/default/files/FazlunKhalid.pdf

Nasr, Seyyed Hossein. *Man and Nature: The Spiritual Crisis in Modern Man.* New York: ABC International, 1997. : https://archive.org/details/man-nature-nasr

Nasr, Seyyed Hossein. *Religion and the Order of Nature.* New York: Oxford University Press, 1996. : https://archive.org/details/religionandorder

Tibi, Bassam. *Islamic Humanism.* New York: Syracuse University Press, 1992. : https://books.google.com/books?id=zZLtAAAAMAAJ

Mujib, Fathul & Muhaimin. *Pendidikan Islam dan Lingkungan Hidup.* Jakarta: Kencana, 2021. : https://books.google.com/books?id=MzZPEAAAQBAJ

Creswell, John W. *Qualitative Inquiry & Research Design.* Los Angeles: Sage, 2014. : https://books.google.com/books?id=DLbBDQAAQBAJ

Krippendorff, Klaus. *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology.* Thousand Oaks, CA: Sage, 2018. : https://books.google.com/books?id=QF3uDwAAQBAJ

Moleong, Lexy J. *Metodologi Penelitian Kualitatif.* Bandung: Remaja Rosdakarya, 2019. : https://books.google.com/books?id=4M6GDwAAQBAJ

Miles, Matthew & Huberman, A. Michael. *Qualitative Data Analysis: An Expanded Sourcebook.* California: Sage, 1994. : https://books.google.com/books?id=U4lU_-wJ5QEC

Shulman, Lee S. "Those Who Understand: Knowledge Growth in Teaching." *Educational Researcher*, Vol. 15, No. 2 (1986), pp. 4–14. : https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ333970.pdf

Spolsky, Bernard. *Sociolinguistics.* Oxford: Oxford University Press, 1998. : https://books.google.com/books?id=Jd1mirrYH0gC

Wardhaugh, Ronald & Fuller, Janet. *An Introduction to Sociolinguistics.* Wiley-Blackwell, 2015. : https://books.google.com/books?id=xGjEAgAAQBAJ

Stibbe, Arran. *Ecolinguistics: Language, Ecology and the Stories We Live By.* London: Routledge, 2021. : https://books.google.com/books?id=U7A8EAAAQBAJ

Wat, Montgomery. *Muhammad at Medina.* Oxford: Oxford University Press, 1956.
: https://archive.org/details/muhammadatmedina

UNESCO. *Education for Sustainable Development Goals: Learning Objectives.* Paris: UNESCO Publishing, 2017.
: https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000247444